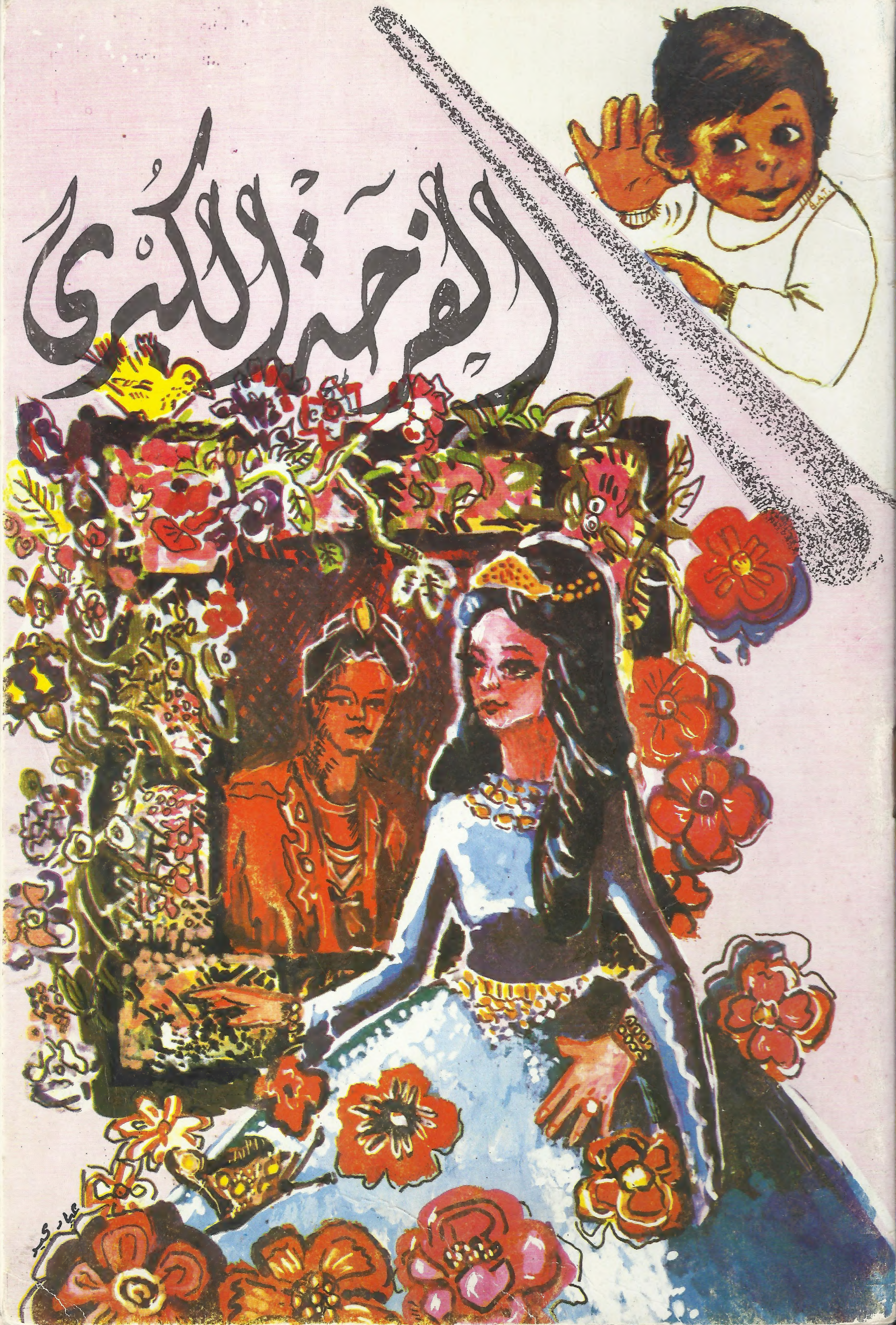

الفرحة الكبرى

الفرحة الكبرى

تأليف

عبد الرحيم الكتاني و عبد الحق الكتاني

الشركة الجديدة دار الثقافة المغرب — الدار التونسية للنشر

يُحْكى أَنَّ مَلِكاً عظيماً في بِــلادِ ٱلْصّينِ ، كانَ لَهُ وَلَدٌ وَحيدٌ ، وَكانَ ذلِكَ الْوَلَدُ فــائِقَ الْجَمالِ وَالْحُسْنِ ، ذَكِيًّا خَجولاً ، وَكانَ ، إِلى جانِبِ ذلِكَ ، طَويلَ ٱلْقامَــةِ قَوِيَّ الْجِسْمِ ، فَأَحَبَّهُ والِدُهُ كَثيراً ، وَأَصْبَحَ يَفْتَخِرُ بِهِ بَيْنَ الْمُلوكِ العِظامِ ، وَسَمّاهُ « قَمَرَ الزَّمانِ » لِأَنَّهُ جَمَعَ في شَخْصِهِ كُلَّ صِفاتِ الرُّجولَةِ الْحَسَنَة .

أَرادَ ٱلْوالِدُ أَنْ يَفْرَحَ بِوَلَدِهِ في حَياتِهِ ، فَدَعاهُ يَوْماً إِلى قُبَّةِ عَرْشِهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ ٱلْفِكْرَةَ التّالِيَة :

— وَلَدي ٱلْعَزيزَ « قَمَرَ الزَّمانِ » ، أَنا أَعْرِفُ أَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ يُحِبُّكَ وَيُقَدِّرُكَ ، لِمــا أَعْطاكَ اللهُ مِنَ الصِّفاتِ الْحَسَنَةِ

وَٱلْقُدْرَةِ وَٱلْجَمالِ ، وَلِكَي تَتِمَّ فَرْحَتي بِكَ فِي هذِهِ الدُّنْيا أُريدُ أَنْ أُزَوِّجَكَ بِأَجْمَلِ فَتاةٍ تُعْجِبُكَ وَتَرْضاها قَرينَةً لَكَ ، فَيَفْرَحُ الشَّعْبُ لِفَرَحِكَ ، وَتَسْعَدُ الدُّنْيا كُلُّها بِكَ ، فَماذا تَرى ؟

تَقَدَّمَ ٱلْوَلَدُ ٱلْخَجولُ نَحْوَ أَبيهِ ، وَأَطْرَقَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ الْأَرْضِ حَياءً ، ثُمَّ قالَ :

ـــ أَرْجو أَنْ يُسامِحَني أَبي ، فَإِنّي لا أَرْغَبُ فِي الزَّواجِ الآنَ نِهائِيًّا ، وَلَسْتُ أَسْتَطيعُ ذلِكَ فِي ٱلْوَقْتِ الرّاهِنِ .

تَعَجَّبَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظيمُ مِنْ رَفْضِ وَلَدِهِ لِهذا الاقْتِراحِ الْحَسَنِ ، وَقالَ في نَفْسِهِ : لَعَلَّهُ لَمْ يَجِدْ بَعْدُ فَتاةَ أَحْلامِهِ ، أَوْ لَعَلَّهُ مَشْغولٌ عَنْ هذا الْمَيْدانِ بِالْفُروسِيَّةِ مَعَ أَقْرانِهِ .

* * *

مَضَتْ عَلى الْحادِثِ ٱلْعَجيبِ سَنَتانِ أَوْ أَكْثَرُ ، وَما يَزالُ ٱلْمَلِكُ مُصِرًّا عَلى تَزْويجِ وَلَدِهِ الْجَميلِ « قَمَرِ الزَّمانِ » فَقَرَّرَ أَنْ

يَدْعُوهُ ثانِيَةً إِلى قَصْرِهِ وَقُبَّــةِ عَرْشِهِ وَيخاطِبُهُ في الأَمْرِ مِنْ جَديدٍ ، مُسْتَعْمِلاً مَعَهُ أُسْلوبَ الشِّدَّةِ لِئَلاّ يَعْصِيَ أَمْرَهُ . قالَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظيمُ لِوَلَدِهِ « قَمَرِ الزّمان » :

ــ ها قَدْ مَضَتْ سَنَتانِ أَوْ أَكْثَرُ ، عَلى ٱقْتِراحي في شَأْنِ زَواجِكَ بِمَنْ تُحِبُّ مِنْ بَناتِ الدُّنْيا ، وَلَعَلَّكَ يا وَلَدي قَدْ فَكَّرْتَ في ٱلْمَوْضوعِ ، طَويلاً ، وَاسْتَشَرْتَ مَنْ تُحِبُّ ، فَماذا تَقولُ ٱلْيَوْمَ ؟ إِنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ يَنْتَظِرُ ذٰلِكَ ٱلْيَــومَ السَّعيدَ ، فَلا تَكُنْ مُتَرَدِّداً أَبَداً .

رَكَعَ « قَمَرُ الزَّمانِ » أَمامَ والِدِهِ مُسْتَعْطِفاً وَقالَ بِكُلِّ حَياء :

ــ أَرْجوكَ يا والدي أَلاّ تَعودَ إِلى مُخاطَبَتي في هــذا ٱلْمَوْضوعِ مِنْ جَديدٍ ، فَإِنّي لَسْتُ مُسْتَعِدًّا لِما تُريدُ .

غَضِبَ السُّلْطانُ مِنْ كَلامِ وَلَدِهِ ، وَظَنَّ أَنَّ وَلَدَهُ يُعاكِسُهُ وَلا يُريدُ أَنْ يَخْضَعَ لِأَوامِرِهِ فَأَجابَهُ بِشِدَّةٍ وَقَلَقٍ :

ـــ أَلا تَسْمَعُ لِوالِدِكَ ، أَلا تتنازَلُ عَنْ أَنانِيَّتِكَ أَمامَ وَالِدِكَ الَّذي يَسْعى لِسَعادَتِكَ ؟ كَيْفَ تَوَدُّ أَنْ تَعْصِيَ أَمْري ؟

أَجابَ « قَمَرُ الزَّمانِ » بِكُلِّ هُدُوءٍ :

ـــ كَيْفَ يُمْكِنُني أَنْ أَعْصِيَ أَمْرَكَ الْمُطاعَ ، وَأَنْتَ والِدي العَزيزُ ، الَّذي صَرَفْتَ حَياتَكَ مِنْ أَجْلي ، وَجَعَلْتَ مِنّي الرَّجُلَ المَحْبُوبَ في هذا الْبَلَدِ ، لَقَدْ رَبَّيْتَني وَأَحْسَنْتَ تَرْبِيَتي ، فَطاعَتُكَ واجِبَةٌ عَلَيَّ كَوَلَدِكَ ، وَواجِبَةٌ عَلَيَّ كَواحِدٍ مِنْ رَعاياكَ الْمُخْلِصينَ ، غَيْرَ أَنّي لا أَرى ما يُغْضِبُكَ في مَوْضوعِ زَواجي ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ يُهِمُّني خاصَّةً ، وَأَنا الَّذي أَهْرُبُ مِنْهُ .

ـــ وَما الَّذي يُهْرِبُكَ مِنْهُ وَيُخيفُكَ ؟

ـــ إِنّي أَشْعُرُ بِالْخَجَلِ أَمامَ النِّساءِ ، إِنَّني لا أَقْوى عَلى مُخاطَبَتِهِنَّ ، وَبِالتّالي لا أُحِبُّ الزَّواجَ أَبَداً .

ـــ ما أَبْعَدَكَ عَنِ الْحَقيقَةِ يا وَلَدي « قَمَرَ الزَّمانِ » ،

سَوْفَ أَنْظُرُ فِي أَمْرِكَ ، وَسَأُعطيكَ مُهْلَةً لِلتَّفْكيرِ فِي المَوْضوعِ وَاعْلَمْ أَنّني مُصِرٌّ عَلى تَزْوِيجِكَ لا مَحالَةَ .

إِسْتَأْذَنَ « قَمَرُ الزَّمانِ » وَالِدَهُ فِي الْخُرُوجِ ، وَبَقِيَ كُلٌّ مِنَ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ بِجِدٍّ . أَمَّا « قَمَرُ الزَّمانِ » فَكانَ يَقولُ فِي نَفْسِهِ ما لي وَلِلزَّواجِ ، إِنّي لا أَشْعُرُ بِالرَّغْبَةِ في هَذا الشَّأْنِ ، وَما بالُ أَبي يَفْرِضُهُ عَلَيَّ ؟

أَمَّا المَلِكُ الْعَظيمُ ، فَقَدْ كَلَّفَ مَنْ يَتَّصِلُ « بِقَمَرِ الزَّمانِ » لِإِقْناعِهِ بِرَغْبَةِ أَبيهِ ، وَتَقْريبِ الرَّغْبَةِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّ « قَمَرَ الزَّمانِ » لَمْ يَقْتَنِعْ .

إِنْقَضَتْ سَنَةٌ ثالِثَةٌ وَرابِعَةٌ وَالمَلِكُ صابِرٌ يَنْتَظِرُ اقْتِناعَ وَلَدِهِ وَالرُّجوعَ عَنْ مَوْقِفِهِ لَكِنَّ الْوَلَدَ المَحْبوبَ لا يَزيدُ مَعَ مَرِّ الزَّمانِ إِلاَّ رَفْضاً وَعِناداً ، فَقَرَّرَ المَلِكُ أَنْ يَحْبِسَ ٱبْنَهُ فِي بُرْجٍ عالٍ خارِجَ قَصْرِهِ عِقاباً لَهُ عَلى عِنادِهِ .

وَالْوَاقِعُ أَنَّ الملِكَ قَدْ فعَلَ ذَلِكَ مُكْرَهاً ، فَهُوَ يُحِبُّ وَلَدَهُ الْجَمِيلَ حُبًّا جَمًّا ، وَلا يُرِيدُ أَنْ يَتْرُكَهُ يَعيشُ بِدونِ زَواجٍ . لَقَدْ فَكَّرَ الْأَبُ إِنْ هُوَ تَرَكَ وَلَدَهُ بِدونِ أَوْلادٍ . أَنَّهُ سَيُضيعُ عَرْشَهُ ، لِذَلِكَ يُحِبُّ أَنْ يُزَوِّجَ الْوَلَدَ ، وَأَنْ يَحْفَظَ مُسْتَقْبَلَهُ وَيَصونَ كَرامَتَه .

* * *

هُناكَ بَعيداً عَنِ الْقَصْرِ الْعَظيمِ ، وَبِجانِبِ بُسْتانٍ خَرِبٍ تُعَشِّشُ فِيهِ الطُّيورُ وَالْبومُ بُرْجٌ عالٍ تُحيطُ بِهِ أَسْوارٌ ضَخْمَةٌ ، وَجدَ فِيهِ « قَمرُ الزَّمانِ » مَكانَهُ الموحِشَ ... أَيْنَ قَصْرُهُ الْعَظيمُ ، أَيْنَ حاشِيَتُهُ الَّتي تُحِبُّهُ وَتُساعِدُهُ ، بَلْ أَيْنَ أَصْدِقاؤُهُ الَّذينَ يُؤْنِسونَهُ ؟ لا شَيْءَ سِوى الْفَراغِ وَالظُّلْمَةِ ، وَالْحَيْرَةِ وَالتَّرَدُّدِ ، هَلْ سَيَبْقى في هَذا المَكانِ طولَ حَياتِهِ ؟ أَوْ يَتَزَوَّجُ لِيَعيشَ سَعيداً فِي الْقَصْرِ الْعَظيمِ ؟

وَبَيْنَما هُوَ يُفَكِّرُ هَكَذا بِاسْتِمْرارٍ فِي أَمْرِهِ ، إِذْ غَلَبَهُ النُّعاسُ ، فَنامَ نَوْماً عَميقاً ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ ماذا كُتِبَ لَهُ في الْغَيْبِ ، وَماذا شاءَتْ لَهُ الْأَقْدارُ الْعَجيبَةُ .

كانَتْ بِجانِبِ الْبُرْجِ ، وَفي وَسَطِ ذَلِكَ الْبُسْتانِ الْخَرِبِ بِئْرٌ عَميقَةٌ يَسْكُنُها الْجِنُّ .

وَكانَ عَلى جَماعَةِ الْجِنِّ مَلِكَةٌ رَحيمَةٌ طَيِّبَةُ الْقَلْبِ ، ماتَتِ ابْنَتُها الْأَميرَةُ ، فَآلَتْ عَلى نَفْسِها أَنْ تُساعِدَ كُلَّ النّاسِ الْمُحْتاجينَ ، وَكانَ اسْمُها « رَحْمَةَ » . رَأَتْ « رَحْمَةُ » الضَّيْفَ الْجَديدَ فِي الْبُرْجِ ، فَصَعِدَتْ إِلَيْهِ لِتَطَّلِعَ عَلى أَحْوالِهِ فِي ذَلِكَ الْبُرْجِ الْمُخيفِ ، وَلَمّا خَشِيَتْ أَنْ تُخيفَ الْأَميرَ بِشَكْلِها تَصَوَّرَتْ لَهُ في شَكْلِ حارِسٍ مِنْ حُرّاسِ الْمَلِكِ ، وَحَمَلَتْ في يَدِها أَنْواعاً لَذيذَةً عَجيبَةً مِنَ الطَّعامِ حَتّى لا يَرْفُضَها الْأَميرُ ، وَدَقَّتِ الْبابَ ، فَاسْتَيْقَظَ « قَمَرُ الزَّمانِ » مَفْزوعاً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَداً فِي الْبُرْجِ مِنْ قَبْلُ .

ـ صَباحَ الْخَيْرِ يا سَيِّدي الْأَمير .

ـ صَباحَ الْخَيْرِ يا سَيِّدي ! مَنْ تَكُونُ أَنْتَ ؟

ـ أَنا حارِسٌ مِنْ حُرّاسِ أَبيكَ ، جِئْتُكَ مُتَسَلِّلاً مَخافَةَ أَنْ يَراني أَحَدٌ ، إِنّي أُحِبُّكَ ، وَأَخْشى عَلَيْكَ مِنَ الْجُوعِ . خُذْ ، هذا طَعامٌ لَذيذٌ عجيب هَيَّأْتُهُ لَكَ في مَنْزِلي ، وَأَرْجو أَلاّ تَرُدَّهُ ، لِأَنَّ ذلكَ فِي مَصْلَحَتِكَ يا سَيِّدي .

تَناوَلَ الْأَميرُ طَبَقَ الطَّعامِ وَالْفَواكِهِ ، وَجَلَسَ إِلى جانِبِهِ ذَلِكَ الْحارِسُ الْمُزَيَّفُ ، وَأَخَذَ يَسْأَلُهُ عَنْ حَياتِهِ وَمَشاكِلِهِ .

ما إِنْ تَناوَلَ الْأَميرُ « قَمَرُ الزَّمانِ » قَليلاً مِنَ ذلِكَ الطَّعامِ حَتّى أَحَسَّ بِالْحاجَةِ إِلى إِفْشاءِ سِرِّهِ لِلْحارِسِ ، وَبَدَأَ يَحْكي وَيَبْكي هَوانَهُ في هَذا الْبُرْجِ الْمُخيفِ ، وَالْجِنِّيَّةُ « رَحْمَةُ » مُعْجَبَةٌ بِجَمالِهِ وَحُسْنِهِ وَقَدِّهِ وَاعْتِدالِهِ .

طَمْأَنَتْ « رَحْمَةُ » « قَمَرَ الزَّمانِ » ، وَوَاعَدَتْهُ بِالْمُساعَدَةِ دونَ أَنْ تَفْضَحَ أَمْرَها لَهُ . وَهَكَذا صارَتْ تَزُورُهُ يَوْماً بَعْدَ



ملك الصين يقنع ابنه الأمير بالزواج

يَوْمٍ تُؤْنِسُهُ وَتَسْمَعُ لِحِكَايَاتِه وَتَرْثي لِحَالِهِ ، وَهِيَ مُعْجَبَةٌ لِحُسْنِهِ وَخُلُقِهِ وَلَطافَةِ حَديثِهِ .

وَبَيْنَما هِيَ عَلى تِلْكَ الْحَالِ مَعَهُ ، إِذْ تَذَكَّرتْ ما يُنقِذُهُ مِنْ وَرْطَتِهِ وَيُنْجيهِ مِنْ حَبْسِهِ وَسَجْنِهِ ... إِنَّها ٱبْنَةُ المَلِكِ شَهْريارَ ؛ الَّتي تُعاني ما يُعانيهِ وَهِيَ بَعيدَةٌ عَنْهُ في بِلادِ الْقوقازِ ، إِنَّها « شَمْسُ الضُّحى » الَّتي حَيَّرَتِ النَّاسَ بِجَمالِها وَحُسْنِها ، وَحَلاوَةِ لِسانِها ، وَقَدِّها الرَّشيقِ . لَقَدْ جاءَ يَخْطُبُها الْمُلُوكُ وَالْامَراءُ وَالشُّعَراءُ وَالْأَشْرافُ ، فَرَفَضَتْ كُلَّ ذَلِك .

كانَ وَالِدُها يُحِبُّها كَثيراً ، وَقَدْ بَنى لَها قُصوراً مُتَعَدِّدَةً الْأَوَّلَ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالثَّاني مِنَ الْفِضَّةِ ، وَالثَّالِثَ مِنَ الرُّخامِ الْأَبْيَضِ ، وَالرَّابِعَ مِنَ المَرْمَرِ الْأَحْمَرِ ، وَالْخَامِسَ مِنَ البِلَّوْرِ . كُلُّ ذَلِكَ لِيُغْرِيَها بِالزَّواجِ ، وَهِيَ لا تَقْبَلُ . فَسَأَلَها يَوْماً :

ــ ما هُوَ السَّبَبُ الْحَقيقِيُّ يا « شَمْسَ الضُّحى » الَّذي مِنْ أَجْلِهِ تَرْفُضِينَ الزَّواجَ بِأَكابِرِ النَّاسِ ؟

قالَتِ الأَميرَةُ الْحَسناءُ لِوالِدِها شَهْريار :

— إِنَّني لا أُريدُ أَنْ أَصيرَ أَمَةً أَخْضَعُ لِسُلْطَةِ رَجُلٍ مَهْما كانَ قَدْرُهُ ، يَتَحَكَّمُ في حُرِّيَتي كَيْفَما يُريدُ ، أَنا حُرَّةٌ ، وَسَأَبْقى كَذلِكَ إِلى الْأَبَد .

قالَتْ « رَحْمَةُ » في نَفْسِها هذِهِ الْفَتاةُ الْحَسْناءُ لا تَصْلُحُ إِلا لِهذا الْفَتى الْجَميلِ ، وَهـذا الْفَتى الْجَميلُ لا يُناسِبُ إِلاّ تِلْكَ الْفَتاةَ الْحَسْناءَ ، فَعَلَيَّ بِهـا . وَفي لَمحِ الْبَصَرِ أَسْرَعَ جُنودُها إِلى بِلادِ الْقوقـازِ وَأَحْضَروا الْفَتاةَ نائِمَـةً ، وَوَضَعوها بِجانِبِ الْفَتى الْجَميلِ « قَمَـرِ الزَّمانِ » أَميرِ بِلادِ الصّينِ الشَّهيرِ .

وَما هِيَ إِلّا لَحَظاتٌ ، حَتّى انْتَبَهَ « قَمَـرُ الزَّمانِ » مِنْ نَوْمِهِ وَكَمْ كانَتْ دَهْشَتُهُ عَظيمَةً عِنْدَما وَجَـــدَ بِجانِبِهِ جِسْمَ فَتاةٍ رائِعَةِ الْجَمالِ وَالْحُسْنِ ، عَلَيْها مَلابِسُ فاخِرَةٌ ، تَدُلُّ عَلى غِناها وَمَكانَتِها الاجْتِماعِيَّةِ الْعَظيمَةِ !

— رَبّاهُ ، مِنْ أَيْنَ هـــذا السِّرُّ الْعَظيم ؟ مَنْ هِيَ هذِهِ

الْفَتَاةُ الْفَاتِنَةُ ؟ أَيْنَ كانَتْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَتْ ؟ مَنْ حَمَلَهَا ، وَكَيْفَ دَخَلَتْ وَالأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ ؟ إِلَهِي ... كُلُّ هذا الْحُسْنِ مَوْجودٌ وَأَنا لا أَدْري ؟

وَهكَذَا بَقِيَ الأَميرُ يُناجي نَفْسَهُ ، مُعْجَباً بِجَمالِ الْفَتاةِ الْفاتِنَةِ « شَمْسِ الضُّحى » ، وَالْفَتَاةُ نائِمَةٌ إِلى جانِبِهِ لا تَدْري ما يُخَبِّئُ لَها الْقَدَرُ ، وَفَجْأَةً انْتَبَهَتْ مِنْ نَوْمِها الْعَميقِ ، وَإِذا هِيَ أَمامَ الْمُفاجَأَةِ الْعَظيمَةِ !

ــ وَيْلاهُ ، مَنْ أَنْتَ ؟ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ كَيْفَ دَخَلْتَ إِلى قَصْري ؟ وَتَجَرَّأْتَ عَلَيَّ ؟ بَلْ أَيْنَ أَنا ؟ ما هذا الْمُصابُ الْغَريبُ ؟ هَلْ أَنا في حُلُمٍ عَجيبٍ ، أَمْ في يَقَظَةٍ مُدْهِشَةٍ .

ــ نَحْنُ مَعاً في يَقَظَةٍ مُدْهِشَةٍ يا سَيِّدَتي الْجَميلَةَ وَابْتَسَمَتِ الأَميرَةُ « شَمْسُ الضُّحى » وَقَدْ أَعْجَبَها الأَميرُ بِجَمالِهِ وَحُسْنِ حَديثِهِ. وَبَقِيا ساعَةً يَنْظُرُ أَحَدُهُما إِلى الآخَرِ في دَهْشَةٍ وَإِعْجابٍ ، وَقَدْ لاذا بِصَمْتٍ رَهيبٍ وَكَثيراً ما يَكُونُ الصَّمْتُ خَيْراً مِنَ الْكَلامِ ،



الأمير والأميرة يتبادلان خاتم الخطوبه

وَٱلْعيونُ أَفْصَحَ مِنَ اللِّسانِ ، خَاصَّةً في مِثْلِ هذهِ المَواقِفِ النَّادِرَةِ ، الَّتي تَغْمُرُ ٱلْقُلوبَ فِيها مَشَاعِرُ الْحُبِّ وَٱلْهُيامِ ، وَشَعَرَ كُلٌّ مِنْهُما نَحْوَ الآخَرِ بِرَغْبَةٍ غَريبَةٍ ، لَقَـــدْ أَصْبَحَ كُلٌّ مِنْهُما يُفَكِّرُ في الزَّواجِ ، ها قَدْ تَأَكَّدَ كُلٌّ مِنْهُما بِسَدادِ رَأْيِ أَبيهِ في مَوْضُوعِ الزَّواجِ .

وَشَرَعا يَتَحَدَّثانِ لِيُؤَكِّدا لِبَعْضِهِما أَنَّهُما في ٱلْيَقَظَةِ حَقيقَةً . وَشَعَرا في نَفْسِ ٱلْوَقْتِ أَنَّهُما لا يَسْتَطيعَانِ ٱلْفِراقَ أَبـداً ، بَلْ لا يَسْتَطيعَانِ ٱلْعَيْشَ إِلا زَوْجاً وَزَوْجَةً ، فَنَزَعَ الأَميرُ « قَمَرُ الزَّمانِ » خاتَماً رَفيعاً مِنْ خَواتِمِهِ وَوَضَعَهُ في خِنْصَرِ الأَمـــيرَةِ « شَمْسِ الضُّحى » وَنَزَعَتْ هِيَ الأُخْرى خاتَمَـها الثَّمينَ وَوَضَعَتْهُ في خِنْصَرِهِ . وَبِذَلِكَ تَمَّـتِ الْخِطْبَةُ بَيْنَهُما .

كانَ اللَّيْـلُ عَلى وَشَكِ الانْقِضاءِ ، « وَرَحْمَـةُ » مَلِكَـةُ الْجِنِّ تُرَاقِبُ الْأَميرَ وَالْأَمـيرَةَ عَنْ كَثَب ، وَهُما لا يَرَيانِها . وَفي هَذا الْوَقْتِ ، وَبَعْدَ أَنْ تَمَّـتِ الْخِطْبَـةُ بَيْنَهُما أَمَـرتْ أَحَدَ

خُدَّامِها واسْمُهُ « سَحْسَاحُ » أَنْ يُعيدَ الْأَمـــيرَةَ إِلى قَصْرِها في بَلَدِها بِكُلِّ عِنايَةٍ وَخِفَّة .

تَقَدَّمَ الْعِفْريتُ « سَحْسَاحُ » وَقَرَأَ بَعْضَ الْكَلِماتِ ، فَإِذا النَّوْمُ يَسْتَوْلي عَلى الْأَميرَيْنِ ، وَإِذا بِهِ يَحْمِلُ الْأَميرَةَ الفاتِنَة « شَمْسَ الضُّحى » بِكُلِّ عِنايَةٍ وَخِفَّة . وَما هِـي إِلا لَحَظاتٌ حَتّى قامَتْ مِنْ فِراشِها الْوَثـيرِ وَهِيَ لا تَدْري مـــا يَجْري حَوْلَها . أَمّا الْأَميرُ « قَمَرُ الزَّمانِ » فَقَدْ بَقِيَ في سَريرِهِ نائِماً حَتّى الصَّباح .

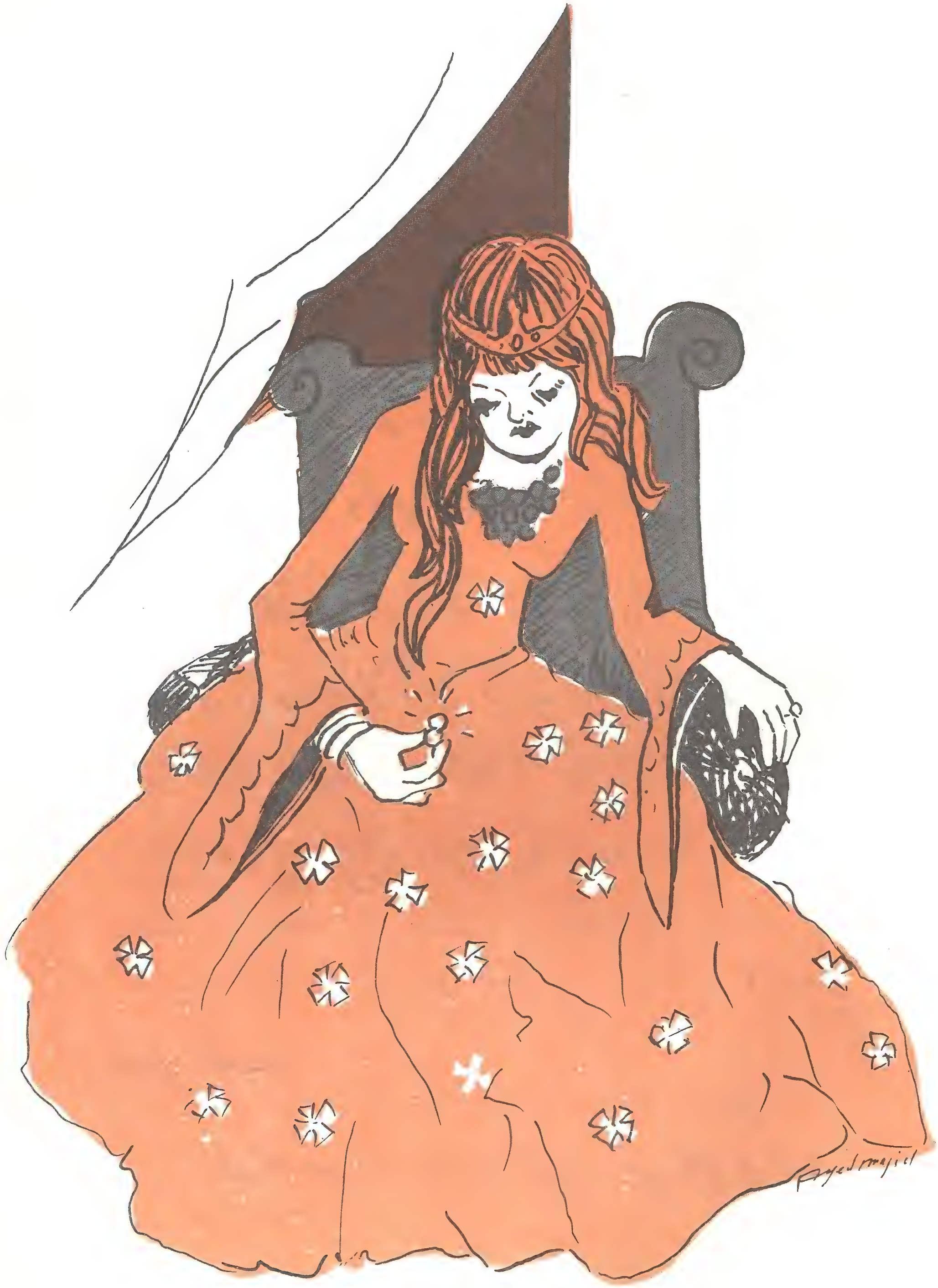
أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْغَدِ ساطِعَةً دافِئَةً فَأَيْقَظَتْ أَميرَ بِلادِ الصِّينِ « قَمَرَ الزّمانِ » مِنْ نَوْمِهِ الْعَميقِ ، وَفاجَأَتْه بِالْحَقيقَةِ الْمُرَّةِ . ما إِنْ فَرَكَ عَيْنَيْهِ يَطْرُدُ الْكَسَلَ وَالنَّوْمَ حَتَّى الْتَفَتَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً باحِثاً مُتَلَهِّفاً ... هُنا كانَتْ فَتاةٌ فاتِنَةٌ ، هُنـا رَأَيْتُ حُلُماً جَميلاً ، أَيْنَ أَنْتِ أَيَّتُها الْفَتاةُ الْجَميلَةُ الَّتي مَلَكَتْ قَلْبي وَطارَتْ بِعَقْلي ... لَنْ أَرى النَّوْمَ بَعْـــدَ الْيَوْمِ أَبَداً ، ثُمَّ انْتَصَبَ

واقِفاً يَقْطَعُ طُولَ الْغُرْفَةِ وعَرْضَها ذَهاباً وَإِياباً قَلِقاً مُتَحَيِّراً ، وَبَلَغَ بِهِ الْجُنُونُ : جنونُ الْحُبِّ وَالإِعْجابِ حَدّاً يُثِيرُ الإِشْفاقَ . لَقَدْ أَصْبَحَ يُنادي بِأَعْلى صَوْتِهِ باكِياً : شَمْسَ الضُّحى .. شَمْسَ الضُّحى .. أَيْنَ أَنْتِ يا شَمْسَ الضُّحى .

فَسَمِعَهُ الْحُرّاسُ مِنْ بَعيدٍ وَأَتَوْا مُشْفِقِينَ عَلى الأَميرِ الشّابِّ أَمَلِ بِلادِ الصِّينِ الْعَظيمَةِ ، وَلَمّا رَأَوْا حالَهُ وَشُرُودَ عَقْلِهِ رَجعوا مُسْرِعينَ إِلَى قَصْرِ المَلِكِ يُخْبِرونَهُ بِحالَةِ الأَميرِ في سِجْنِهِ ، فَأَمَرَهُمْ بِإِحْضارِهِ عَلى وَجْهِ السُّرْعَةِ ، وَهُوَ نادِمٌ عَلى ما ارْتَكَبَهُ في حَقِّ ابْنِهِ الْوَحِيدِ ، أَمِيرِ البِلادِ وَوَلِيِّ عَهْدِهِ المَحْبوبِ . وَلَمّا وَقَفَ الأَميرُ أَمامَ والِدِهِ السُّلْطانِ في حِشْمَةٍ وَاحْتِرامٍ قالَ لَهُ أَبُوهُ بِكُلِّ انْدِهاشٍ :

— ماذا وَقَعَ يا وَلَدي الْعَزيزَ ، لَقَدْ أَثارَ صِياحُكَ ضَجَّةً كُبْرى في المَدينَةِ ، أَرْجُو أَنْ تَكونَ بِخَيْرٍ .

— أَبِي الْعَزيزَ سُلْطانَ بِلادِ الصِّينِ الْعَظيمَةِ ، لَقَدْ ثَبَتَ



الأميرة تفكر بخطيبها « قمر الزمان »

إِلَيْكَ ، وَأَصْبَحْتُ مِنْ رَأْيِكَ ، وَأَنَا عَلى اسْتِعْــــدادٍ لِأُحَقِّقَ أُمْنِيَتَكَ الْغالِيَةَ ، فَيَفْرَحُ الشَّعْبُ كُلُّهُ مَعَنا .

تَعَجَّبَ السُّلْطانُ مِنْ كَلامِ ابْنِهِ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ يُقَبِّلُهُ وَهُوَ لا يُصَدِّقُ :

— أَصَحيحٌ ما تَقولُهُ يا « قَمَرَ الزَّمانِ » .. ما أَعْظَمَ فَرَحِي بِكَ الْيَوْمَ يا وَلَدي الْحَبيب .

فَلْنَدُقَّ الطُّبولَ .. وَلْنَرْفَعِ الْأَعْلامَ .. وَلْنُلْبِسِ الْمَدينَةَ أَبْهى الْحُلَلِ .. وَسَتَتَقَدَّمُ أَجْمَلُ فَتَياتِ الْبِلادِ إِلى الْقَصْرِ لِيَخْتارَ « قَمَرُ الزَّمانِ » قَرينَتَهُ فِي الْحَياة .

لَكِنَّ « قَمَرَ الزَّمانِ » قالَ :

— وَلَكِنْ يا وَالِــدِي الْكَريم ، إِنَّ الْأَمْرَ لا يَتَعَلَّقُ بِفَتَياتِ الْمَدينَة .

— إِذَنْ فَلأُعْلِنْ عَنْ مُباراةٍ لِاخْتِيارِ أَجْمَلِ فَتاةٍ فِي الْعالَمِ ،

أَوْ أُخاطِبْ مُلوكَ الدُّنْيا في ٱلْمَوْضُوعِ ، إِنَّهُ أَسْعَدُ أَيّامِ حَياتي يا « قَمَرَ الزَّمان » .

ــ كَلاّ ، وَلا ذاكَ يا والِدي ٱلْكَريم .

ــ فَماذا تَرى ؟ هَلِ ٱخْتَرْتَ فَتاةَ أَحْلامِكَ ؟ مَنْ هِي ؟ وَمَنْ تَكُونُ؟

إِنَّها « شَمْسُ الضُّحى » ، ٱلْفَتاةُ الَّتي مَلَكَتْ قَلْبي، وَطارَتْ بِعَقْلي ، وَلَنْ يَسْتَقيمَ لي عَيْشٌ بِدونِها يا والِدي ٱلْعَزيز ، إِنَّ جَمالَها ٱلْفاتِنَ لا يُفارِقُ وَلَنْ يفارِقَ مُخَيلتي أَبداً .

ــ يا للصُّدْفَةِ ، عَلَيَّ بِالْأَعْوانِ ، عَلَيَّ بِالْأُدباءِ وَالشُّعَراءِ لِوَصْفِ جَمالِ ٱلْعَروسِ ، عَلَيَّ بِالْعَبيدِ وَالْجُنْدِ ، عَلَيَّ بِالرُّسُلِ ، أَحْضِروا أَجْمَلَ الْهَدايا الثَّمينَةِ ، لِنَتَقَدَّمَ إِلى خِطْبَةِ أَجْمَلِ فَتَياتِ الدُّنْيا ، وَلَكِنْ أَيْنَ هِيَ يا وَلَدي ؟

ــ إِنَّني لا أَعْرِفُ أَيْنَ هِيَ الآنَ ؟

ــ وَمَنْ أَبوها ؟ وَأَيْنَ تَسْكُنُ ؟

ـــ إنَّني لا أَعْرِف سِوى اسْمِها ، امّا أَبوها أَوْ مَكانُ إِقامَتِها فَلا أدْري عَنْ ذلِكَ شَيْئاً .

ـــ أَمْرُكَ عَجيبٌ يا وَلَدي ، عَهْدي بِكَ في ٱلْبُرْج مَحْبوساً فَهَلْ خَرَجْتَ لِلِقائِها أَوْ لِرُؤْيَتِها ؟ كَيْفَ ذٰلِكَ ؟ وَمَتى ؟

ـــ لَمْ أَخْرُجْ أَبداً ، بَلْ وَجَدْتُها بِجانِبي داخِلَ ٱلْبُرْجِ ، وَلا أَدْري كَيْفَ دَخَلَتْ ، كَما لا أَدْري كَيْفَ تَسَلَّلَتْ .

تَعَجَّبَ السُّلْطانُ مِنْ هذِهِ الْحِكايَةِ ، وَٱعْتَبَرَ ذلِكَ حُلْماً مزْعِجاً ، وَلٰكِنَّهُ عَلى كُلِّ حالٍ قَدْ حَوَّلَ فِكْرَةَ وَلَدِهِ عَلى الْأَقَلِّ ، ثُمَّ قالَ :

ـــ إِنَّكَ تَحْلُمُ يا وَلَدي الْحَبيبَ ، فَلَيْسَ في اسْتِطاعَةِ أَيِّ إِنْسانٍ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ السِّجْنَ .

ـــ أَبَداً يا والدي ، لَسْتُ بِالْحالِمِ إِنَّها الْحَقيقَةُ ، اُنْظُرْ إِلى خاتِمِها الثَّمينِ ، لَقَدْ تَبادَلْنا الْخَواتِمَ .



ملك بلاد القوقاز يهنئ العريسين بزفافهما

صُعِقَ السُّلْطانُ في مَكانِهِ ، كَيْفَ يَتِمُّ هذا داخِلَ السِّجْنِ ، وَأَخَذَ الْخاتَمَ يُقَلِّبُهُ في يَدِهِ ، وَهُوَ لا يُصَدِّقُ ، وَتَأَكَّدَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، أَنَّ لِهذا الْخاتَمِ الْعَظيمِ حِكايَةً غَريبَةً ، ثُمَّ قالَ :

ـ كانَ بِوُدّي يا وَلَدي الْعَزيزَ ، أَنْ أَدْعو لَكَ كُلَّ فَتَياتِ الْمَدينَةِ اللاّتي يَحْمِلْنَ اسْمَ « شَمْسِ الضُّحى » أَوْ غَيْرِهِنَّ اعْتِقاداً مِني بِأَنَّ هذا الاسْمَ لا يُوجَدُ بِبِلادِنا ، وَلكِنَّ هذا الْخاتَمَ الْجَميلَ ، يُؤَكِّدُ لي أَنَّ صاحِبَتَهُ لا تُوجَدُ في بِلادِنا أَبداً ، وَبِالتّالي يَصْعُبُ الْعُثورُ عَلَيْها ، غَيْرَ أَنّي سَأَعْمَلُ في الحالِ .

وَفِعْلاً أَمَرَ السُّلْطانُ بِتَكْوينِ وَفْدٍ مِنَ الرِّجالِ الْمُخْلِصينَ يُسافِرونَ عَبْرَ الأَقْطارِ عَساهُمْ يَعْثُرونَ عَلى الأَمَلِ الضّائِعِ ، « شَمْسِ الضُّحى » ، الْفَتاةِ الَّتي أَخَذَتْ قَلْبَ الأَميرِ الْعَظيمِ .

هذا ما كانَ مِنْ أَمْرِ « قَمَرِ الزَّمانِ » ، أَما ما كانَ مِنْ أَمْرِ « شَمْسِ الضُّحى » فَقَدِ اسْتَيْقَظَتْ صَباحَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ مَفْزوعَةً تَبْحَثُ عَنْ فَتى أَحْلامِها ، جَمَعَتْ وَصيفاتِها الْمُخْلِصاتِ حَوْلَ

سَريرِها الذَّهبيِّ الذي تَلُفُّهُ وَتُغطِّيهِ السَّتائِرُ الْحَريرِيَّةُ وَأَخذَتْ تَقُصُّ عَلَيْهِنَّ حُلْمَها الْجَميلَ ، وَتَنَبَّهَتِ الْوَصيفاتُ إِلى الْخاتَمِ الرّائِعِ الْجَميلِ فَهَتَفْنَ :

ـ سَيِّدَتي إِنَّ ما تَحْكينَ لَيْسَ حُلُماً كَما تَظُنِّينَ إِنَّهُ حَقيقَةٌ يا مَولاتي الأَميرَةَ . هُوَذا خاتَمُ ذلِكَ الأَميرِ الْجَميلِ في إِصْبَعِكِ . وَفوجِئَتِ الأَميرَةُ الْفاتِنَةُ بِهذِهِ الْحَقيقَةِ :

ـ رَبّاهُ أَيْنَ ذلِكَ الأَميرُ الْجَميلُ ، أَيْنَ الْفَتى الَّذي اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ قَلْبي ، وَرَضيتُهُ زَوْجاً وَحاكِماً وَسَيِّداً ، كَمْ أَوَدُّ أَنْ أَكونَ لَهُ أَمَةً ، لِيُسَخِّرَني كَيْفَ يَشاءُ ، لِماذا خُلِقْتُ إِذَنْ ، إِذا لَمْ أَكُنْ قَرينَةً لِرَجُلٍ في الْحَياةِ ؟ ما أَحْوَجَني إِلَيْكَ يا سَيِّدي « قَمَرَ الزَّمانِ » ، وَأَسْرَعَتِ الأَميرَةُ إِلى قَصْرِ أَبيها تَتْبَعُها الْوَصيفاتُ اللاّتي يَحْمِلْنَ لَها ذُيولَ الثَّوْبِ الطَّويلِ مِنْ خَلْفِها ، وَهُنَّ يُواسينَها بِلُطْفٍ وَأَدَب .

ـ أَبَتي الْعَزيز ، لَنْ يَهْدَأَ لي بالٌ حَتّى أَتَزَوَّجَ بِالَّذي

أَعْجَبَني ورَضيتهُ زَوْجاً ، إِنَّهُ « قَمرُ الزَّمانِ » ، قـالَتْ ذٰلِكَ مُضْطَرِبَة ، بَعْدَ أَنْ سَلَّمتْ عَلى أَبيها ، وحَيَّتْهُ تَحِيَّةَ الصَّباحِ المَعْهودَة .

إِنْدَهَشَ ٱلْوالِدُ ٱلْغَيورُ مِنْ هذِهِ الْمُفاجَأَةِ الْغَريبَةِ ، وَأَخذَ يُناقِشُها في الْمَوْضوع .

— وَمَنْ يَكونُ هذا الرَّجُلُ يا بِنْتي ٱلْعَزيزَة ؟ أَيْنَ يَسْكُنُ وَيُقيمُ ؟

— لا أَدْري يا أَبتي ! كلُّ ما أَذْكُرُ هُوَ أَنَّهُ مِنْ أَجْمَلِ فِتْيانِ الدُّنْيا ، شُجاعٌ ذَكِيٌّ عالِمٌ حَيِيٌّ وَسيمُ الطَّلْعَةِ حَسَنُ الْخُلُقِ ، وَقَدْ أَمْضَيْتُ مَعَهُ نِصْفَ اللَّيْلِ نَتَحَدَّثُ ، وَنَتَعارَفُ وَها قَدْ بادَلْتُهُ بِالْخاتَم .

تَعَجَّبَ السُّلْطانُ مِنْ كَلامِ ٱبْنَتِهِ ، وَظَنَّ بادِىءَ الأَمْرِ أَنَّ ٱلْفَتاةَ قَدْ أُصيبَتْ بِالْجُنونِ ، غَيْرَ أَنَّهُ اطْمَأَنَّ قَليلاً عِنْدَما وَجَدَ الْخاتَمَ الْجَميلَ في خِنْصَرِها الصَّغير .

فَأَمرَ أنْ تُقامَ حَفْلَةٌ عَظيمَةٌ في الْقَصْرِ يَحْضُرُها شُبّانُ الْبِلادِ الَّذينَ تَتَوَفَّرُ فِيهِمْ صِفاتُ « قَمَرِ الزَّمانِ » لِتَخْتارَ « شَمْسُ الضُّحى » قَرينَها في الْحَياةِ .

مَرَّ الْحَفْلُ دُونَ أنْ تَرى الأَميرَةُ فَتى أَحْلامِها ، فَأَجْهَشَتْ بِالْبُكاءِ ، وَالْتَفَّ حَوْلَها الْوَصيفاتُ مِنْ جَديدٍ ، وَحَضَرَ أَبوها، وَلكِنْ ما الْعَمَلُ ؟

فَكَّرَ السُّلْطانُ كَثيراً ثُمَّ قَرَّرَ أنْ يُقَدِّمَ هَدِيَّةً ثَمينَةً لِمَنْ يَعْثُرُ عَلى « قَمَرِ الزَّمانِ » أوْ يأْتي بِخَبَرِهِ ، وَمَكانِ إِقامَتِهِ ، وَأَصْبَحَ حَديثُ النَّاسِ كُلِّهِمْ : « قَمَرَ الزَّمانِ » و « شَمْسَ الضُّحى » وَالْهَدِيَّةَ الَّتي تُقَدَّرُ بِأَلْفِ دينارٍ ذَهَبِيّ . وَمَرَّتِ الأَيامُ طَويلَةً قاسِيَةً ، والأَميرانِ يَتَحَدَّثانِ عَنْ بَعْضِهِا وَقَدْ أَقَضَّ الْعَذابُ مَضْجَعَهُا .

وَذاتَ يَوْمٍ خَرَجَ « قَمَرُ الزّمانِ » إِلى سُوقِ الْمَدينَةِ ،

حَيْثُ يُوجَدُ تُجَّارٌ مِنْ جَمِيعِ أَنْحاءِ الْمَعْمورِ لِتَبادُلِ السِّلَعِ وَالْبَضائِعِ ، وَكانَ يَطوفُ فِي حاشِيَتِهِ الْكَبيرَةِ . فَالطُّبولُ تَدُقُّ .. وَالْموسيقى تَعْزِفُ أَحْسَنَ الْأَناشيدِ .. وَالْأَميرُ الْمِسْكينُ حَزينٌ يُفَكِّرُ بِاسْتِمْرارٍ .. وَالشَّعْبُ مِنْ حَوْلِهِ مُشْفِقٌ عَلَيْهِ .. يَخافُ أَنْ يُصيبَهُ مَكْروهٌ .

وَصادَفَ أَنْ كانَ مِنْ بَيْنِ التُّجّارِ واحِدٌ مِنْ بِلادِ الْقوقازِ ، فَأَخَذَ يَسْأَلُ عَنْ هذا الْمَوْكِبِ الْعَظيمِ ، وَعَنْ صاحِبِهِ ، وَعَنْ حالِهِ وَسَبَبِ طَوافِهِ ، فَأَخْبَروهُ بِأَنَّهُ « قَمَرُ الزَّمانِ » وَحَكوا لَهُ الْقِصَّةَ كُلَّها . فَما كانَ مِنَ التّاجِرِ الْغَريبِ إِلاّ أَنْ تَقَدَّمَ نَحْوَ عَرَبَةِ الْأَميرِ وَرَكَعَ أَمامَها فِي حَياءٍ وَاحْتِرامٍ .

— مَوْلايَ الْأَميرُ « قَمَرَ الزَّمانِ » الْمَحْبوبَ .. هَلْ يَسْمَحُ لِي سَيِّدي أَنْ أُقَدِّمَ لَهُ الدَّواءَ الشّافِي ، وَأُنْقِذَهُ مِنْ شَقائِهِ ؟

تَعَجَّبَ الْأَميرُ مِنْ كَلامِ هذا الرَّجُلِ الْغَريبِ وَقالَ :

ـــ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ هَلْ فِي مَقْدورِكَ أَنْ تُسْعِدَني فَأُسْعِدَكَ؟ حَذارِ أَنْ تَكونَ لاهِياً فَأَقْتُلَكَ .

ـــ مَوْلايَ الْأَميرَ المَحْبوبَ ، لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِمْكانِي لَمَا تَقَدَّمْتُ نَحْوَكُمْ بِكُلِّ هَذِهِ الشَّجاعَةِ ، إِنَّ مَوْلاتِي الْأَميرَةَ « شَمْسَ الضُّحى » لا تَنامُ مُنْذُ فارَقَتْكَ .. إِنَّها تُحِبُّكَ حُبّاً عَظيماً .. وَتَبْحَثُ عَنْكَ فِي جَميعِ أَقْطارِ الدُّنْيا .

ـــ كَيْفَ .. هَلْ تَعْرِفُ مَكانَها ؟ أَيْنَ هِيَ ؟

وَوَقَفَ الْأَميرُ فِي عَرَبَتِهِ وَنَزَلَ مِنْها نَحْوَ الرَّجُلِ المَجْهُولِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى حاشِيَتِهِ وَقالَ :

ـــ عَلَيَّ بِهِ .

حُمِلَ التّاجِرُ إِلَى قَصْرِ الْأَميرِ فِي عَرَبَةٍ خاصَّةٍ فاخِرَةٍ ... وَهُناكَ قَصَّ الْحِكايَةَ . فَانْفَرَجَ غَمُّ الْأَميرِ وَدَخَلَ السُّرورُ عَلى قَلْبِهِ .

وَلَمّا كانَ الصَّباحُ ، جَمَعَ السُّلْطانُ أَحْسَنَ الْهَدايا ، وَحَمَّلَ

بِذلِكَ قَافِلَةً مِنَ الْجِمالِ ، وَجَعلَ عَلَيْها أَلْفَ عَبْدٍ ، وَاتَّجَهتْ إِلَى بِلادِ الْقوقازِ .

أَمَّا « قَمرُ الزمّانِ » فَقَدْ تَبِعَهُمْ بِخَيْلِهِ وَحاشِيَتِهِ لِيَخْطُبَ الْأَميرَةَ مِنْ أَبيها ، وَالتَّاجِرُ سَعيدٌ بِحَظِّهِ ، مُعْجَبٌ بِأَميرِ الصِّينِ ، يَنْتَظِرُ يَوْمَ اللِّقاءِ بِشَوْقٍ عَظيمٍ .

وَمَا إِنْ وَصَلَ نَبأُ ذَلِكَ إِلى بِـلادِ الْقوقازِ حَتَّى اسْتَعَدَّ الْمَلِكُ « شَهْريارُ » .. وَاحْتَفَلَتِ الْمَدينَةُ كُلُّها بِقُدومِ هذا الشَّابِّ الْجَميلِ ، صِهْرِ بِلادِ الْقوقازِ .

وَاسْتَبَقَ النَّـاسُ إِلى الطَّريقِ فِي اسْتِقْبالٍ عَظيمٍ لِضَيْفِهِمُ الْكَريمِ ، وَسارَتِ الْوَصيفاتُ وَالْجَواري حَوْلَ الْأَميرَةِ وَخَلْفَها يُهَلِّلْنَ وَيُكَبِّرْنَ وَيُزَغْرِدْنَ بِقُدومِ الشَّابِّ أَميرِ بِلادِ الصِّينِ وَعَريسِ بِلادِ الْقوقازِ .

أَمَّا الْأَميرَةُ فَقَدْ كانَتْ تَبْكي مَرَّةً وَتَضْحَكُ أُخْرى مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَالْهُيامِ بِيَوْمِ اللِّقاءِ الْعَظيمِ .. وَما إِنْ ظَهَرَتْ

عَرَبَةُ الْأَميرِ في الْأُفُقِ حَتَّى أَسْرَعَتِ الْأَميرَةُ لِاسْتِقْبالِهِ في عَرَبَةٍ مُماثِلَةٍ وَخَلْفَها حاشِيَتُها الْمُخْلِصَةُ. وَتَعانَقا عِنْدَ اللِّقاءِ وَبَعْدَ الْبُعْدِ وَالْفِراقِ. وَتَهَيَّأَتِ الْمَدينَةُ كُلُّها إِلى حَفْلَةِ الزِّفافِ الْكُبْرى.

وَفَرِحَ «شَهْرَيارُ» كَما فَرِحَ مَلِكُ الصِّينِ، وَعادَ السُّرورُ إِلى الرَّعِيَّةِ .. وَوُزِّعَتِ الصَّدَقاتُ عَلى الْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ شُكْراً لِلّهِ .. وَتَوَزَّعَتِ الْجَوائِزُ عَلى الْعامِلِينَ.

أَمّا التّاجِرُ الْمَحْظُوظُ، فَقَدْ رَفَضَ الْهَدِيَّةَ الثَّمِينَةَ قائِلاً:

— أَيَّةُ هَدِيَّةٍ هَذِهِ الَّتي تَعْدِلُ بِفَرْحَةِ بَلَدَيْنِ عَظيمَيْنِ؟ إِنَّ هَذِهِ الْفَرْحَةَ الْكُبْرى الَّتي أَشْعُرُ بِها .. وَهَذا الْعَمَلَ الَّذي قَدَّمْتُهُ لِبِلادي وَلِأَميرَتي الْحَسْناءِ وَصِهْرِنا الْأَميرِ الْعَظيمِ .. أَغْلى مِنْ كُلِّ غالٍ وَأَثْمَنُ مِنْ كُلِّ ثَمينٍ وَأَحْسَنُ مِنَ الْمالِ الْفاني.

وَقدَّرَ الْمَلِكُ «شَهْرِيارُ» فيهِ هذا النُّبْلَ والشَّهامَةَ فَأَكْرَمَهُ أيَّما إِكْرامٍ وَجَعَلَهُ على خَزائِنِهِ أميناً .

أمّا الأَميرانِ الْعَريسُ والْعَروسُ ، «قَمَرُ الزَّمانِ وَشَمْسُ الضُّحى» ، فَقَدْ عاشا في سَعادَةٍ دائِمَةٍ بَعْدَ كِفاحِهِما المَريرِ .

انتهت

القصص المدرسية

- المهيان المفقود
- الاخوة الثلاثة
- الأميرة المظلومة
- مغامرات ذكي
- الأميرة في القصر المسحور
- التاجر والعفريت
- الأخلاق الفاضلة
- شرفنطح البليد
- الفرحة الكبرى
- عجائب السندباد
- الكيس العجيب
- الحطاب الطموح
- الرّبوة السّعيدة
- الفلاح وملك النحل
- الهراوة السحرية
- الفلاّح السّاحر
- القط العنيد

الشّركة الجديدة دار الثقافة المغرب — الدار التونسيّة للنشر

الثمن : 0،300 د.ت.

مطبعة الكواكب جندوبة ★